

## المجلس 3 من شرح (كشف الشبهات) | برنامج أصول العلم

### 6341-5341 | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله الذي جعل للعلم اصولا وسهل بها اليه وصولا وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له.  
واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى - 00:00:00

آله وصحابه ما بينت اصول العلوم. وسلم عليه وعليهم ما ابرز المنطوق منها والمفهوم. اما بعد فهذا المجلس الثالث في شرح الكتاب العاشر من برنامج اصول العلم. في الثالثة خمس وثلاثين بعد الاربععائة والالف وست وثلاثين بعد الاربععائة والالف. وهو في - 00:00:20

كشف الشبهات لامام الدعوة الاصلاحية في جزيرة العرب في القرن الثاني عشر الشيخ محمد بن عبدالوهاب ابن سليمان التميمي رحمه الله المتوفى سنة ست بعد المائتين والالف. وقد بنى قد انتهى من البيان عند قوله رحمة الله فاما عرفت ان هذا الذي يسميه المشركون في زماننا الاعتقاد - 00:00:50

احسن الله اليكم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. قال امام الدعوة الاصلاحية الشيخ محمد بن عبدالوهاب التميمي - 00:01:20

رحمنا الله واياه. فاما عرفت ان هذا الذي يسميه المشركون في زماننا الاعتقاد هو الشرك الذي انزل فيه القرآن وقاتل رسول الله صلی الله عليه وسلم الناس عليه فاعلم ان شرك الاولين - 00:01:40

اخف من شرك اهل وقتنا بامرین. احدهما ان الاولين لا يشركون ولا يدعون الملائكة او الاولياء جاء اوي الاوثان مع الله الا في الرخاء.  
واما في الشدة فيخلصون الدين لله. كما قال تعالى - 00:02:00

فاما ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون. وقالت تعالى واما مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه. وقال تعالى قل ارأيت - 00:02:20

ليتكم ان اتاكم عذاب الله او اتكم الساعة غير الله تدعون الى قوله ما تشركون. وقال تعالى واما مس الانسان ضر دعا ربه منيما اليه ثم اذا خوله نعمة منه نفيها - 00:02:40

كما كان يدعو اليه من قبل. الاية وقال تعالى واما غشיהם موج كالظلل فمن فهم هذه المسألة التي وضحتها الله في كتابه. وهي ان المشركون الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه - 00:03:00

وسلم يدعون الله ويدعون غيره في الرخاء. واما في الشدة فلا يدعون الا الله وحده لا شريك له ولا ساداتهم تبين له الفرق بين شرك اهل زماننا وشرك الاولين. ولكن اين من يفهم قلبه - 00:03:20

هذا المسألة فهما راسخا. والله المستعان. والامر الثاني ان الاولين يدعون مع الله اناسا مقربون عند الله اما نبيا واما ولها واما ملائكة او يدعون احجارا واسجارا مطيبة لله تعالى ليست بعاصية - 00:03:40

واهل زماننا يدعون مع الله اناسا من افسق الناس. والذين يدعونهم هم الذين يحكون عنهم الفجور من الزنا والسرقة وترك الصلاة وغير ذلك. والذي يعتقد في الصالح والذي لا يعصي مثل الخشب والحجر - 00:04:00

اهون من يعتقد في من يشاهد فسقه وفساده ويشهد به. ذكر المصنف رحمة الله ان العبد اذا عرف ان هذا الذي يسميه المشركون في

زماننا الاعتقاد وهو تأله قلوبهم لمعظميهم. وهو تأله قلوبهم - 00:04:20

هو الشرك الذي انزل الله فيه القرآن وقاتل عليه الرسول صلى الله عليه وسلم الناس فليعلم ان بين الشرك الاولين والشرك المتأخر  
فرق ذكر المصنف في تقريره فرقين اثنين احدهما - 00:04:50

ان الاولين كانوا يشركون بالله الانبياء والالوياط والصالحين في حال الرخاء. اما في حال الشدة فيخلصون دعاءهم وتعلقهم بالله عز  
وجل. واما المشركون المتأخرن فان يشركون بالله في الشدة والرخاء. وذكر المصنف رحمه الله - 00:05:20

ايات تبين حال المشركين الاولين في توجههم الى الله عز وجل في حال عدتهم. واما بيان حال المتأخرن المشركين بالله في الرخاء  
والشدة فلم يذكر دليلا من الكتاب والسنة. اكتفاء بظهور شواهد ذلك - 00:06:00

في احوالهم فان العارف باحوال المتأخرن من المشركين يتحقق ان شركهم اعظم من شرك الاولين بكونه واقعا في الرخاء والشدة.  
فالحال المذكور عن المشركين الاولين دليلا الفرقان من القرآن. واما الحال المذكورة عن المشركين - 00:06:30

فدليلها ايش؟ ما يعلم من حالهم المشاهدة ما يعلم من حالهم المشاهدة. والفرق الثاني ان المشركين الاولين يدعون مع الله انسانا  
مقربين عند الله اما من الانبياء او من الاولىء او من الصالحين او يدعون - 00:07:00

جارا واسجارا غير عاصية. واما المتأخرن فانهم يدعون مع الله انسانا من افسق الخلق من يحكى عنهم الفسق والفحور من الزنا  
والسرقة وغيرها مع مشاهدتهم فجورهم ابتغاء درء شرهم فان - 00:07:30

هم اليهم واعتقادهم فيهم ان لهم تصرف يقصد به دفع الشر الواقع تخوفا منهم. واضح هذا؟ يعني كيف انسان بعظامهم اورد يراد على  
كلام المصنف هنا وغيره. قال كيف الانسان يتوجه ويتعلق بفاجر؟ يقول هذا محال - 00:08:00

ما جوابه لكي لا يضر من اهل الشعوذة ومن لا هم ما يعتقدون انه من اولياء الله ويعتقدون انه فاجر. فهو لاء انما يتوجهون اليه لاجل  
امر واحد وهو درء الشر. فلاجل ان يتقو شره توجهوا اليه بدعائهم وقروباتهم - 00:08:30

وهذا للفرقان اللذان ذكرهما المصنف اوجب وصف هؤلاء بوصفين وهذا الفرقان اللذان ذكرهما المصنف اوجب وصف هؤلاء  
بوصفين احدهما خفة شرك الاولين في مقابل شرك المتأخر خفة شرك الاولين في مقابل شرك المتأخر - 00:09:10

كما قال المصنف فاعلم ان شرك الاولين اخف من شرك اهل وقتنا. فاعلم ان شرك الاولين اخف من شرك اهل وقتنا. وقال ايضا اخف  
شركا من هؤلاء. وقال ايضا فيما يستقبل واحف شركا من هؤلاء. والآخر صحة - 00:09:50

عقول المشركين الاولين في مقابل المشركين المتأخرن. صحة عقول المشركين الاولين في مقابل عقول المشركين المتأخرن. كما  
قال المصنف فيما المستقبل اذا تحققت ان الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اصح - 00:10:20

عقولا واحف شركا من هؤلاء ما موجب خفة الشرك وصحة العقل قلب في الاولين في مقابل المتأخرن؟ دعاءهم في الشدة. ايوه.  
وايضا نعم الامران المذكوران في الفرقين ان الاولين يشركون في الرخاء دون الشدة واما - 00:10:50

متاخرون فيشركون في الرخاء والشدة. ثم هؤلاء المتأخرن يدعون من يعرف فسقه شاهدوا فجوره واما الاولون فيدعون انسانا  
صالحين او احجارا واسجارا غير عاصية قال رحمة الله اذا تحققت ان الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحهم -  
00:11:20

عقولا واحف شركا من هؤلاء فاعلم ان لهؤلاء شبهة يريدونها على ما ذكرنا. وهي من اعظم شبهة فاصفي سمعك لجوابها. وهي انهم  
يقولون ان الذين نزل فيهم القرآن لا يشهدون ان لا الله الا - 00:11:50

ان الله وان محمدا رسول الله. ويذبون رسول الله صلى الله عليه وسلم وينكرون البعث. ويذبون القرآن ويجعله له سحرا ونحن  
نشهد ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله. وصدق القرآن - 00:12:10

ونؤمن بالبعث ونصلي ونصوم فكيف تجعلوننا مثل اولئك؟ فالجواب انه لا خلاف بين العلماء كلهم ان الرجل اذا صدق رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في شيء وكذبه في شيء انه كافر - 00:12:30

يدخل في الاسلام وكذلك اذا امن ببعض القرآن وجحد بعضه. كمن اقر بالتوحيد وجحد وجوب الصلاة او اقر بالتلوبي والصلوة وجحد

وجوب الزكاة. او اقر بهذا كله وجحد وجوب الصوم. او اقر به - 00:12:50

هذا كله وجحد وجوب الحج. ولما لم ينقض اناس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم للحج انزل الله تعالى الا في حقهم وله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا. ومن كفر فان الله غني - 00:13:10

عن العالمين ومن اقر بهذا كله وجحد البعث كفر بالاجماع. وحل دمه وماله. كما قال قال ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله. فاذا كان الله - 00:13:30

تعالى قد صرخ في كتابه ان من امن ببعض وكفر ببعض فهو كافر حقا. زالت هذه الشبهة هذه هي التي ذكرها بعض اهل الاحسأء في كتابه الذي ارسل اليانا فكي فيقال اذا كنت تقر ان من صدق الرسول صلی الله عليه وسلم في كل شيء وجحد وجوب الصلاة - 00:13:50

فهو كافر حلال الدم والمال بالاجماع. وكذلك اذا اقر بكل شيء الا البعث. وكذلك لو جحد وجوب صابر وصدق بذلك انه لا يجحد هذا ولا تختلف المذاهب فيه. وقد نطق به القرآن كما قدمنا - 00:14:20

فالمعروف ان التوحيد هو اعظم فريضة جاء بها النبي صلی الله عليه وسلم. وهو اعظم من الصلاة والصوم والحج. فكيف اذا جحد الانسان شيئا من هذه الامور؟ من هذه الامور كفر. ولو عمل بكل ما جاء - 00:14:40

الرسول صلی الله عليه وسلم واذا جحد التوحيد الذي هو دين الرسول كلهم لا يكفر سبحانه الله ما اعجب هذا الجهل ويقال ايضا لهؤلاء اصحاب رسول الله صلی الله عليه وسلم قاتلوابني حنيفة وقد اسلموا مع - 00:15:00

النبي صلی الله عليه وسلم وهم يشهدون ان لا الله الا الله وان محمداما عبده ورسوله. ويصلون ويؤذنون فان قال انهم يشهدون ان مسيلمة نبي قلنا هذا هو المطلوب. اذا كان من رفع رجلا في رتبة - 00:15:20

النبيين صلی الله عليه وسلم كفر وحل ماله ودمه ولم تتفعل الشهادتان ولا الصلاة. فكيف بمن رفع شمسان او يوسف او صحابي او نبيا او غيرهم في مرتبة جباري السماوات والارض. سبحانه ما اعظم - 00:15:40

شأن كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون. او مسيلمة مسيلمة. وش عندكم مشكلة وهو مستحق للكسر. عشان تحفظون هذى دايم يقع فيها اللحن يقولون مسيلمة ومسيلمة وبالكسر لانه مستحق للخض والكسر. نعم. ويقال ايضا الذين حرثهم علي بن ابي طالب رضي - 00:16:00

اللهم اعن بالنار كلهم يدعون الاسلام وهم من اصحاب علي رضي الله عنه وتعلموا العلم من الصحابة ولكن ان اعتقادوا في علي مثل الاعتقاد في يوسف وشمسان وامثالهما. فكيف اجمع الصحابة على قتلامهم وكفرهم - 00:16:40

اتظنون ان الصحابة يكفرون المسلمين؟ ام تظنون ان الاعتقاد في تاج وامثاله لا يضر. والاعتقاد في علي ابن ابي طالب يكفر ويقال ايضا بني عبيد القداح الذين ملكوا المغرب ومصر في زمنبني العباس - 00:17:00

كلهم يشهدون ان لا الله الا الله وان محمداما عبده رسول الله. ويدعون الاسلام ويصلون الجمعة والجماعة. فلما مخالفة الشرعية في اشياء دون ما نحن فيه اجمع العلماء على كفرهم وقتالهم. وان بلادهم بلاد حرب - 00:17:20

وغزاهم المسلمون حتى استنقذوا ما بأيديهم من بلدان المسلمين. ويقال ايضا اذا كان المشركون الاولون لم يكفروا الا لأنهم جمعوا بين الشرك وتکذيب الرسول والقرآن وانكار البعث وغير ذلك. فما معنى الباب الذي ذكره العلماء في - 00:17:40

مذهب باب حكم مرتد. وهو المسلم الذي يكفر بعد اسلامه. ثم ذكروا اشياء كثيرة. كل نوع من يكفر ويحل دم الرجل وماله حتى انهم ذكروا اشياء يسيرة عند من فعلها. مثل كلمة يذكرها - 00:18:00

دون قلبه او كلمة يذكرها على وجه المزح واللعب. ويقال ايضا الذين قال الله فيهم يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم. اما سمعت الله كفرهم بكلمة - 00:18:20

مع كونهم في زمن رسول الله صلی الله عليه وسلم. ويواجهون معه ويصلون معه. ويذكرون ويحتجون ويوحدون الله وكذلك الذين قال الله تعالى فيهم قل ابالله وياته ورسوله كنتم ثم تستهزئون لا تعذرؤا قد كفرتم بعد ايمانكم. فهؤلاء الذين صرخ الله فيهم انهم كفروا

بعد ايمانهم وهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قالوا كلمة ذكروا انهم قالوها على وجه المزح فتأمل هذه الشبهة وهي قولهم تكفرون المسلمين اناسا يشهدون ان لا اله الا الله - 00:19:10

ويصلون ويصومون ويحجون ثم تأمل جوابها فانه من انفع ما في هذه الاوراق ومن الدليل على ذلك ايضا ما حکى الله عز وجل عن بنی اسرائیل مع اسلامهم وعلمهم وصلاحهم انهم قالوا - 00:19:30

موسى اجعل لنا الها. وقال اناس من الصحابة اجعل لنا يا رسول الله ذات انواط كما لهم ذات انواط فحلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا مثل قول بنی اسرائیل لموسى اجعل لنا الها - 00:19:50

ولكن للمشركين شبهة يدللون بها عند هذه القصة. وهي انهم يقولون ان بنی اسرائیل لم يكفروا بذلك وكذلك الذين سألا النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل لهم ذات انواط لم يكفروا. فالجواب ان تقول - 00:20:10

ان بنی اسرائیل لم يفعلوا ذلك. وكذلك الذين سألا النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعلوا ذلك. ولا خلاف ان بنی اسرائیل لو فعلوا ذلك لکفروا. وكذلك لا خلاف ان الذين نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم. لو لم - 00:20:30

يطيعوه واتخذوا ذات انواط بعد نهيه لکفروا وهذا هو المطلوب. ولكن هذه القصة تفيد ان بمباني العالم قد يقع في انواع من الشرك لا يدری عنها. فتفيد التعلم والتحذر ومعرفة ان قول الجاهل - 00:20:50

التوحید فهناه ان هذا من اكبر الجهل ومکايد الشیطان. وتفييد ايضا ان المسلم المجتهد الذي اذا تكلم بكلام كفر وهو لا يدری فنبه على ذلك وتاب من ساعته انه لا يکفر. كما فعل بنو اسرائیل - 00:21:10

الذين سألا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفييد ايضا انه لو لم يکفر فانه يغلوظ عليه الكلام او تغليظا شديدا كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم. لما فرغ المصنف رحمه الله تعالى - 00:21:30

من ابطال شبه المشبهين الزاعمين ان الافعال التي ضعوا من هؤلاء في توحید العبادة ليس شركا اتبعها بما يبطل به قول من يقول ان هؤلاء وان وقع منهم ما وقع من افعال الشرك فانهم لا يکفرون - 00:21:50

لا يقاتلون فالشبه المذكور جوابها في هذا الكتاب نوعان. فالشبه المذكور جوابها في هذا الكتاب نوعان. احدهما شبه يراد بها ان ما عليه المتأخر ليس شركا. شبه يراد منها ان ما عليه المتأخر - 00:22:20

دون ليس شركا. والآخر شبه يراد منها ان هؤلاء وان صدر منهم ما صدر لا يکفرون ولا يقاتلون شبه يراد منها ان هؤلاء وان صدر منهم ما صدر لا يکفرون - 00:22:50

ولا يقاتلون. والفرق بين النوعين والفرق بين النوعين ان المتعلقين بالنوع الاول يزعمون عدم وقوع الشرك مع التعلق بغير الله يزعمون عدم وقوع الشرك مع التعلق بغير الله واما النوع الثاني فان المخالفين فيه - 00:23:20

يقرؤن بان هذا شرك. يقرؤن بان هذا شرك. لكن من وقع منه لا يکفر ولا يقاتل. لكن من وقع منه لا يکفر ولا يقاتل لانه يقول لا اله الا الله. لانه يقول لا اله الا الله. وقد - 00:24:00

فرغ المصنف رحمه الله من ابطال الشبه المتعلقة بالنوع الاول فيما مضى. ثم شرع يذكر بعد ما يبطل شبه القائلين بان هؤلاء وان وقع ما وقع منهم من الشرك فانهم لا يکفرون ولا يقاتلون. فان كثيرا من اهل العلم وافقوه - 00:24:30

فيكون ما يقع من هؤلاء من دعاء غير الله والذبح له والاستعانة والاستغاثة به انه شرك لكن من وقع منه ذلك لا يخرج بذلك الشرك من الاسلام الى الكفر ولا يقاتل - 00:25:00

عليه فذكر المصنف رحمه الله تعالى فيما سلف ما يبطل شبه هؤلاء من وجوه ثمانية. اولها ان من امن ببعض الاحکام وكفر ببعضها فهو کافر بالجميع. ان من امن ببعض الاحکام وكفر ببعضها - 00:25:20

هو کافر بالجميع. کمن اقر بالصلوة وانکر الصيام. او اقر بالحج شراء الزکاة فانه لا يقبل منه ايمانه بشيء وكفره بشيء اخر من الدين ولا يكون مسلما بهذا. لا يخالف احد في هذا ولا ينazuF فيه. لا يخالف احد في - 00:25:50

لها ولا ينزع فيها وتنبأها اطباق العلماء ومنهم الصحابة اطباق العلماء ومنهم الصحابة على تكفير من وقعت منه اشياء من الكفر على تكثير من وقعت منه اشياء من كفر وقتلاته عليها. وقتاله عليها. وهو استدلال - 00:26:20

العمل وهو استدلال بالاجماع العمل من لدن الصحابة الى يومنا هذا. وذكر المصنف في تقرير هذا الوجه ثلات وقائع. وذكر المصنف في تقرير هذا الوجه ثلات وقائع. الواقعه الاولى واقعة الصحابة معبني حنيفة. رافعة الصحابة - 00:27:00

معبني حنيفة. فان الصحابة رضي الله عنهم كفروهم وقاتلواهم مع ان بني حنيفة كانوا يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويؤذنون ويصلون. لكنهم كانوا يقولون مسيلمة نبي الله - 00:27:30

انهم كانوا يقولون مسيلمة نبي الله. فاكثرهم الصحابة بذلك انه ابي في هذه الديانة سوى محمد صلى الله عليه وسلم. واذا كان الصحابة رضي الله عنهم كفروا وقاتلوا من رفع احدا من الخلق الى مرتبة النبوة - 00:28:00

فان من رفع احدا منهم الى مرتبة الالوهية اولى بالتكفير. فان من رفع احدا منهم الى مرتبة الالوهية اولى بالتكفير. فاذا كان المصدق ان مسيلمة نبي كافر فان المعتقد جعل شيء من دعائه وذبحه ونذره لاحد من يعتقد فيه. الصلاح والولاية - 00:28:30

اولى بالتكفير لانه رفع هذا المخلوق من رتبة العبودية الى ان يكون مؤلها يتوجه اليه بالحب والخصوص. والواقعه الثانية واقعة علي ابن ابي طالب رضي الله عنه مع الغاليين فيه - 00:29:00

الزاعمين فيهم زعموا من الالوهية الزاعمين فيه ما زعموا من الالوهية علي رضي الله عنه وخد لهم الاخاديد واحرقهم بالنار. فاكثرهم علي رضي الله عنه وخد لهم الاخاديد اي شق لهم حفرا في الارض واحرقهم بالنار. ووافقه الصحابة - 00:29:30

وعلى تكفيهم وخالفه من هم في صفة قتلام قال فهو من خالقه منهم في صفة قتلام فانكرروا عليه التحريق بالنار. لا قتلهم وتکفیرهم فانكرروا عليه تحریقهم بالنار لاقت لهم وتکفیرهم - 00:30:00

وكانوا هؤلاء يقولون لا الله الا الله محمد رسول الله. والواقعه الثالثة ظهور العبيدرين واستيادؤهم على مصر وغيرها من البلدان. وكانوا يتسمون زورا بالفاطميين. وكانوا يتسمون زورا بالفاطميين. ووقع منهم ما وقع - 00:30:30

اما يخالف شرائع الدين. فاكثرهم العلماء ونقل الاجماع على كفيهم جماعة منهم القاضي عياض ليحصد. وصنف ابو الفرج ابن الجوزي كتابا فيه شد العزم على مقاتلة هؤلاء اهو النصر على مصر. اي الشروع في الجهاد ضد اولئك المتمكين في بلاد مصر - 00:31:00

المتس溟ين بالفاطميين. وكانوا يقولون لا الله الا الله محمد رسول الله فهذه الواقعة الثالثة دالة على وقوع الاجماع مرة بعد مرة على ان من قال لا الله الا الله محمد رسول الله لا يدرأ عنه التکفیر والقتال اذا - 00:31:40

منه ما يستحق به التکفیر والقتال. والوجه الثالث ان العلماء في كل مذهب من المذاهب المتتبعة كالحنفية والمالكية والشافعية والحنبلية. عقدوا بابا في كتاب الحدود سموه باب الردة يذكرون فيه نواقض الاسلام ويجعلون - 00:32:10

من وقع في شيء منها خارجا منها في يجعلون من وقع في شيء منها خارجا منه ويسمونه مرتد. ويسمونه مرتد وهو عندهم المسلم الذي يکفر بقول او فعل او شك او اعتقاد - 00:32:50

وهو عندهم المسلم الذي يکفر بقول او فعل او اعتقاد. فاصله الذي كان عليه الاسلام فكان يقول لا الله الا الله محمد رسول الله. ثم لما بدر منه شيء - 00:33:20

من هذه الاسباب الموجبة کفره خرج من الاسلام الى الكفر وحل دمه وما له وعرضه. والوجه الرابع ان الله حكم بکفر اناس تكلموا بكلمة ان الله حكم بکفر اناس تكلموا بكلمة قال تعالى ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد ايمانهم - 00:33:50

لقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد ايمانهم. فقوله بعد ايمانهم يدل على انهم كانوا مسلمين. فقوله بعد ايمانهم يدل على انهم كانوا مسلمين. فلما قالوا تلك الكلمة خرجن من الاسلام. فلم يدفع عنهم الكفر وانهم يقولون لا الله الا الله محمد رسول الله. والوجه الخامس كفرا انهم يقولون لا الله الا الله محمد رسول الله. فلم يدفع عنهم الكفر وانهم يقولون لا الله الا الله محمد رسول الله. والوجه الخامس وهو نظير رابع ما وقع من المستهزيئين في غزوة تبوك. ما وقع من المستهزيئين في غزوة تبوك - 00:35:00

من القول الذي قالوه من القول الذي قالوا لما قالوا ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء ارحب بطنوا ولا اکذب السنوا ولا اجبن عند اللقاء. فاكثرهم

الله عز وجل فاكتحهم الله عز وجل وكانوا مسلمين - 00:35:30

خارجين في الجهاد وكانوا مسلمين خارجين في الجهاد والوجه السادس ان الذين نزل فيهم القرآن لا يشهدون ان لا اله الا الله ويکذبون بالرسول صلى الله عليه وسلم. اما هؤلاء - 00:36:00

متاخرون اما هؤلاء المتاخرون فانهم يشهدون ان لا اله الا الله ويصدقون بالرسول صلى الله عليه وسلم في شيء ويکذبونه في شيء اخر ويصدقون بالنبي صلى الله عليه وسلم في شيء ويکذبونه في شيء اخر. ومن كذب - 00:36:30

صلى الله عليه وسلم في شيء فهو كافر مرتد. ومن كذب به صلى الله عليه وسلم في شيء فهو كاذب كاد مرتد كما حكم الله بکفر الاولين لتكذيبهم النبي صلى الله عليه - 00:37:00

وسلم والوجه السابع ان من جحد وجوب الحج كفر ان ان من جحد وجوب الحج كفر. وان كان يشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله وان كان يشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله. ويصلی ويصوم - 00:37:20

كما قال تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سببا. ومن كفر فان الله غني عن العالمين. فان قوما اقروا بالصلوة وغيرها فلما امروا بالحج ابوا. فنزلت الآية في كفرهم. كما ذكره - 00:37:50

ويذرو فيه اثار عن التابعين. وليس فيه شيء من المرفوع. والآية عليه صحة ام لم يصح؟ فان من اقر بشرائع الاسلام وانکر ترى وجوب الحج كان كافرا كما قال الله ومن كفر فان الله غني عن العالمين - 00:38:20

واذا كان هذا في حق من جحد الحج فانه في حق من جحد التوحيد اولى واذا كان هذا في حق من جحد الحج فانه في حق من جحد التوحيد او لا. فإذا - 00:38:50

كان يقول لا اله الا الله محمد رسول الله ثم يجحد افراد الله بالدعاء والاستغاثة والتوكيل والتوجه اليه وحده فانه اولى بالتكفير لعظمة حق التوحيد. والوجه الثامن حديث ذات انواط. المروية - 00:39:10

عند الترمذى من حديث ابى واقد الليثى رضي الله عنه. واسناده صحيح السلام تقدم معنا في اي كتاب؟ ها عبد الله في القواعد الرابع باي قاعدة القاعدة الثالثة وفي كتاب التوحيد ها - 00:39:40

لا حول ولا قوة الا بالله احسنت باب من تبرك بشجر او حجر ونحوه وفيه ان بنى اسرائىل وقعوا في الكفر لما قالوا لموسى عليه الصلاة والسلام اجعل لنا الله كما لهم - 00:40:10

ووقع نظيره في حق اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم لما مروا على قوم لهم شجرة ذات انواط يعني ذات ايش؟ تعالىق. فالنوط هو التعليق. فرغبو الى النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل لهم ذات انواط فزجرهم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك - 00:40:30

واخبرهم بما اتفق من حال موسى عليه الصلاة والسلام مع من كان معه من بنى اسرائىل فهؤلاء كانوا مؤمنين بالله مصاحبین للنبياء من انبیاء الله سبحانه وتعالى. فوقعوا فيما ما وقعوا فيه فزجروا عنه و كانوا سألاوا ما يوجب الكفر بالله سبحانه - 00:41:00

وتعالى الا انهم لما زجروا عنه فامتثلوا ولم يقعوا فيما سألاوا ارتفع عنهم الكفر وظاهر كلام المصنف هنا ان الواقع في قصة ذات انواط من سؤال اصحاب النبيين للنبيين انه من الشرك الاكبر. وهو خلاف ما ذكره - 00:41:40

وفي كتاب التوحيد ان الذي وقع منهم هو من الشرك الاصغر. والفرق بينهما ان التوجه في الشرك الاكبر هو كائن الى اعتقاد ان تلك الشجرة تقلة بذاتها في التأثير بالبركة. واما في الشرك الاصغر فيكون الاعتقاد الموجب له - 00:42:10

واعتقادهم ان اتخاذها سبب من اسباب البركة. ولو الى ان هذا وذاك موجودان باختلاف الافراد لكن قويا فيكون فيهم من هو حديث عهد بالاسلام وقع منه ما يعتقد ان تلك الشجرة مستقلة - 00:42:40

بالتأثير وان فيهم من كان يعتقد انها سببا من اسباب البركة. فيجوز وقوع الشرك الاكبر او الشرك الاصغر مطلوبا منهم. لكنهم لم يقعوا فيه. لأنهم لما زجروا انتهوا ولم يفعلوا ما سألاوا. ثم ذكر المصنف رحمة الله ثلاث فوائد من قصة - 00:43:10

ذات انواط اولاها الحذر من الشرك. اولاها الحذر من الشرك ومن عيون تراجم كتاب التوحيد قول المصنف بباب الخوف من الشرك. باب

الخوف من الشرك فالعبد مأمور ان يخاف من الشرك ويحذر - 00:43:40

وثانيتها الاعلام بان العبد اذا وقع منه شيء من اقوال الكفر واعماله الاعلام بان العبد اذا وقع منه شيء من اقوال الشرك واعماله ثم نبه عليه وتاب من ساعته فانه لا ثم نبه عليه وتاب من - 00:44:10

فانه لا يكفر. وثالثتها ان من لم يكفر بما اتاه ان من اتاه من اقوال الكفر واعماله فانه لا يتسامل معه. بل يغلوظ عليه وينكر اشد الانكار بل يغلوظ عليه وينكر اشد الانكار كما فعل موسى عليه الصلاة والسلام مع اصحاب - 00:44:40

وفعل نبينا عليه الصلاة والسلام مع اصحابه ومنشأ طلب التغليظ لهم هو تعظيم حق الله في التوحيد. ومنشأ طلب التغليظ لهم هو تعظيم حق في التوحيد. فلما كان حقه عظيما كان جزءا من - 00:45:20

خلی به ان ينکر عليه. وقد ذکر المصنف في باب من تبرک بشجر او حجر ونحوه ما عند هذا الحديث ان فيه الغضب عند الموعظة والتعليم. اي اذا وجد المعلم موجبه. فاذا وجد ما يقتضي التغليظ على المخل - 00:45:50

امر بان يغضب عليه لحفظ الشرع لاحظ نفسه كان ذلك ماذونا به شرعا او به وقد ترجم البخاري في صحيحه باب الغضب في الموعظة. باب الغضب في موعظة. احسن الله اليكم - 00:46:20

قال رحمة الله وللمشركين شبهة اخرى وهي انهم يقولون ان النبي صلی الله عليه وسلم انكر على اسامة رضي الله عنه قتل من قال لا الله الا الله. وقال اقتلته بعد ما قال لا الله - 00:46:50

الله و كذلك قوله امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا الله الا الله. وكذلك احد اخر في الكف عن من قالها و مراد هؤلاء الجهلة ان من قالها لا يكفر ولا يقتل ولو فعل ما فعل - 00:47:10

فيقال لهؤلاء الجهلة المشركين معلوم ان رسول الله صلی الله عليه وسلم قاتل اليهود سبابهم وهم يقولون لا الله الا الله. وان اصحاب رسول الله صلی الله عليه وسلم قاتلوا بنی حنيفة - 00:47:30

وهم يشهدون ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله. ويصلون ويدعون الاسلام. وكذلك الذين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه بالنار. وهؤلاء الجهلة مقررون ان من انكربعث كفر وقتل - 00:47:50

ولو قال لا الله الا الله وان من انكر شيئا من اركان الاسلام كفر وقتل ولو قالها. فكيف لا اذا جحد شيئا من هذه الفروع وتتفعله اذا جحدت توحيد الذي هو اساس دین الرسل ورؤسه ولكن - 00:48:10

اعداء الله ما فهموا معنى الاحاديث. فاما حديث اسامة رضي الله عنه فانه قتل رجلا ادعى الاسلام بسبب بانه ظن انه ما ادعاه الا خوفا على دمه وماله. والرجل اذا اظهر الاسلام وجوب الكف عنه - 00:48:30

حتى يتبيّن منه ما يخالف ذلك. وانزل الله تعالى في ذلك يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا. الاية اي تثبتوا. فالالية تدل على انه يجب الكف عنه والتثبت. فان تبين - 00:48:50

منه بعد ذلك ما يخالف الاسلام قتل لقوله فتبينوا. ولو كان لا يقتل اذا قالها لم يكن تثبت معنى وكذلك الحديث الاخر وامثاله معناه ما ذكرت ان من اظهر الاسلام والتوحيد وجوب الكفر - 00:49:10

الا ان يتبيّن منه ما يناقض ذلك. والدليل على هذا ان رسول الله صلی الله عليه وسلم الذي قال قاتلته بعد ما قال لا الله الا الله وقال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا الله الا الله هو الذي قال في - 00:49:30

خوارج اينما لقيتهم فاقتلوهم لأن ادركتهم لاقتلهم قتل عاد. مع كونهم من اكثر الناس عبادة تكبيرا وتهليلها حتى ان الصحابة يحرقون انفسهم عندهم وهم تعلموا العلم من الصحابة فلن تنفعهم - 00:49:50

لا الله الا الله ولا كثرة العبادة ولا ادعاء الاسلام. لما ظهر منهم مخالفة الشريعة. وكذلك ما ذكرن قتال اليهود وقتل الصحابة رضي الله عنهم بنی حنيفة. وكذلك اراد النبي صلی الله عليه وسلم ان يغزو بنی - 00:50:10

لما اخبره رجل انهم منعوا الزكاة حتى انزل الله يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا الاية وكان الرجل كاذبا عليهم. فكل هذا يدل على ان مراد النبي صلی الله عليه وسلم - 00:50:30

في الاحاديث الواردة ما ذكرناه. دخل المصنف رحمة الله شبهة اخرى للمانعين تكبير هؤلاء المشركين وقتالهم وهي انهم يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم انكر على اسامة بن زيد رضي الله عنهم - 00:50:50

قتلى من قال لا الله الا الله وقال له اقتلته بعد ما قال لا الله الا الله وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الاخر امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا الله الا الله وكذلك - 00:51:20

احاديث اخرى في الكف عن قتال من قاله. ومراد هؤلاء باياد تلك الاحاديث زعمهم ان من قال لا الله الا الله لا يكفر ولا يقاتل وان صدر عنه ما صدر. وبين المصنف رحمة الله ان القائلين بتلك المقالة - 00:51:40

مكابرون لاربعة امور. وبين المصنف ان القائلين بتلك المقالة مكابرون لاربعة امور اولها انهم يقولون هذا مع علمهم ان الرسول صلى الله عليه وسلم قاتل اليهود وهم يقولون لا الله الا الله. انهم - 00:52:10

يقولون هذا مع علمهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قاتل اليهود وهم يقولون لا الله الا الله. وثانيها انهم يقولون هذا مع علمه ان الصحابة رضي الله عنهم قاتلوا - 00:52:40

حنيفة انهم يقولون هذا مع علمهم ان الصحابة رضي الله عنهم قاتلوابني حنيفة وهم يقولون لا الله الا الله. ويصلون ويؤذنون وثالثها انهم يقولون هذا مع علمهم ان علي رضي الله عنه حرق بالنار اقواما كانوا يقولون لا الله الا - 00:53:00

الله ان عليا رضي الله عنه حرق بالنار اقواما يقولون لا الله الا الله لما منهم ما وقع مما اوجب كفرهم لما وقع منهم ما وجب كفرهم - 00:53:40

لهم. ورابعها انهم يقولون هذا مع علمهم بان من انكر البعث كفر وقتل ولو كان يقول لا الله الا الله ولو كان يقول لا الله الا الله - 00:54:00

ومن انكر شيئا من اركان الاسلام فانه يكفر ويقتل ولو لا الله الا الله فمن انكر الصلاة او الصيام او الزكاة او حج قتل. فكيف اذا كان انكاره متعلقا بتوحيد الله عز وجل - 00:54:30

فهو اولى بالتكفير والقتال. ثم بين المصنف حقيقة الامر قوله ولكن اعداء الله ما فهموا معنى الاحاديث. ولكن اعداء الله ما فهموا معنى الاحاديث. فان الاحاديث المذكورة يراد منها اثبات عصمة الحال دون عصمة - 00:55:00

فان الاحاديث المذكورة يراد منها اثبات عصمة الحال دون المال فان العصمة الثابتة لاحد من الخلق في دمه وماله وعرضه نوعان. في دمه وماله وعرضه نوعان - 00:55:40

احدهما عصمة الحال. عصمة الحال. ويکفي فيها قول لا الله الا الله فمن قال لا الله الا الله عصم دمه وماله وعرضه حالا. فمن قال لا الله الا الله عصم دمه وماله وعرضه حالا - 00:56:10

اخر عصمة المال. والمراد بها استمرار. ثبوت العصمة الواقعة له حالا. والمراد بها ثبوت استمرار العصمة الثابتة له حال. ولا بد فيها من التزام حقي لا الله الا الله ولا بد فيها من التزام حق لا الله الا الله. فإذا - 00:56:40

التزام بمقتضاهما فاذا التزم بمقتضاهما ثبتت له العصمة ودامت. فاذا التزم بمقتضاهما ثبتت له العصمة ودامت. واذا اخل بمقتضاهما ارتفعت انه تلك العصمة واذا اخل بمقتضاهما ارتفعت عنه تلك العصمة - 00:57:20

وزال ما كان ثابتا له اول. فلو قدر مثلا ان احدا من المشركين اثخن في المسلمين ثم تسلط عليه رجل من المسلمين فعلاه بالسيف. فقال ذلك المشرك لا الله الا الله - 00:57:50

ان الواجب على المسلم ايش؟ ان يکف عنه لانه ثبتت له عصمة الحال فيؤخذ الى عسكر المسلمين. فاذا اقر بالاسلام ودخل فيه صح اسلامه وعد من اهله. فاذا التحق بعد ببلاد المسلمين وصار - 00:58:20

منهم وصلى وصام وزکی واحسن ثم انکر وجوب الحج. فان العصمة التي ثبتت له اولا. تبقى تزول تزول فان العصمة التي ثبتت له اولا تزول لحالله بشيء مما تقتضيه كلمة التوحيد وهو اقرار العبد بوجوب الحج. فهذا - 00:58:50

وجه هذه الاحاديث. فالمراد فيها اثبات عصمة الحال لمن قال لا الله الا الله. ولا تلك العصمة الا بالالتزام بمقتضاهما. ثم ذكر المصنف

اربعة ادلة تدل على صحة فهم الاحاديث وفق ما تقدم. ثم ذكر المصنف اربعة ادلة تدل على صحة فهم - 00:59:30  
الاحاديث وفق ما تقدم اولها ان النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال اقتلهه بعدهما قال لا اله الا الله وقال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله هو الذي امر بقتال - 01:00:00

هو الذي امر بقتال الخوارج. مع اخباره باجتهاد في العبادة مع اخباره باجتهادهم في العبادة. فهم يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله ويجهدون اجتهاضا عظيما في العباد. ومع كونهم كذلك فان النبي صلى الله - 01:00:20  
عليه وسلم امر بالزجاج فقال اذا لقيتموه فاقتلوهم. فقال اذا لقيتموه فاقتلوهم. والذي وقع من الخوارج واستحقوا به القتال هو عند جماعة من اهل العلم كفرهم وعند اخرين فسقه. اصح القولين - 01:00:50  
ان الخوارج فساق غير كفار لاجماع الصحابة على ذلك. ان الخوارج فساق غير كفار لاجماع الصحابة على ذلك نقله ابن تيمية الحفيد في منهاج السنة النبوية واذا كان هؤلاء وهم اهل بدعة وضلاله مأمورا بقتالهم - 01:01:20  
لاستئصال شرهم ورفع المحننة بهم في المسلمين فان من تلطخ بالشرك والكفر اولى بالقتال فان من تلطخ بالشرك والكفر اولى بالقتال.  
وثانيها ما تقدم ومن قتال النبي صلى الله عليه وسلم اليهود وهم يقولون لا الله الا الله ما تقدم من قتال النبي صلى الله عليه وسلم - 01:01:50

اليهود وهم يقولون لا الله الا الله فقاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم وسبا ذاريهم وقسم اموالهم مع كونهم يقولون لا الله الا الله فلم يدرأ عنهم الكفر والقتال قولهم لا الله الا الله وثالثها ما تقدم من قتال الصحابة بني حنيفة. ما تقدم - 01:02:20  
من قتال الصحابة بني حنيفة وهم يقولون لا الله الا الله. فقاتلتهم واكفروهم انهم رفعوا رجلا الى مقام النبوة. فاكفروهم وقاتلوا لهم رفعوا رجلا الى مقام النبوة. وما رفع رجلا الى مقام الوهبية اولى بالتكفير والقتال. ومن رفع رجلا الى مقام - 01:02:50  
الالوهية اولى بالتكفير والقتال. ورابعها قصة بني المصطلق. وهم قبيلة من قبائل العرب دخلوا في الاسلام. وبعث اليهم النبي صلى الله عليه وسلم سعيه ليجمع زكاة اتاهم فرجع عنهم وقال انهم منعوا الزكاة. فهم النبي صلى الله عليه وسلم - 01:03:20  
غزوهم. فانزل الله قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا وهذا الامر روي بسانيد لا تثبت الاجماع منعقد على ان الآية نزلت في قصة الوليد ابن عقبة رضي الله عنها - 01:03:50

ابني المصطلق نقله ابو موسى المديني الحافظ رحمه الله. نقله ابو موسى المديني الحافظ رحمه الله. ووجه القصة ان الوليد ابن عقبة خرج اليهم فلما صار قريبا من منازلهم خرجوا - 01:04:20

فلما رأى جمعهم توهم انهم يريدون الامتناع منه فرجع عنهم وابلغ النبي صلى الله عليه وسلم بخبرهم. فانزل الله عز وجل قوله يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا. لا لبيان انه رضي الله عنه - 01:04:50  
بل للتنبية بتلك الحال على حال اشد. بل للتنبية بتلك الحال على حال اشد. فالحال الذي وقعت حال توهم وغلق. فالحال التي وقعت حال توهم وغلط واولى منها بالتحرز الحال التي لا تؤمن حكاية صاحبها. واولى منها بالتحرز الحال التي - 01:05:20  
لا تؤمنوا معها حكاية صاحبها. صار واضح؟ لان بعض الناس يستشكلون يقال كيف تكون في الوليد بن عقبة رضي الله عنه وهو صاحبي. ثم يذكرون ضعف الاسانيد. والاسانيد وان كانت ضعيفة الا ان الاجماع منعقد - 01:05:50

على ان الآية نزلت في هذه القصة. لكن القصة وجدها ما ذكرنا. من توهمه انهم ارادوا امتناع عن ما خرج. والآية لا يراد بها انه هو فاسق. بل للتنبية بتلك الحال على حال اشد. فالحال التي وقعت - 01:06:10

منه هي حال متوجه توهم خلاف الامر. فنبه على ما هو اشد وهي حال خبر الفاسق انه اولى بالتحري والاحتراز من حال من يتوجه شيئا ولا يقولوا له حقيقة فاندفع بهذا الاشكال الذي يظنه من يظنه في كون الآية نازلة في الوليد ابن عقبة - 01:06:30  
الله عنه قال رحمة الله ولهم شبهة اخرى وهي ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان الناس يوم القيمة يستغيثون بادم ثم بنوح ثم بابراهيم ثم بموسى ثم بيعيسى. فكل - 01:07:00

يعذرون حتى ينتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. قالوا فهذا يدل على ان الاستغاثة غير الله ليست شركا. فالجواب ان تقول

سبحان من طبع على قلوب اعدائه. فان الاستغاثة بالملائكة - 01:07:20

على ما يقدر عليه لا ننكرها. كما قال تعالى في قصة موسى فاستغاثه الذي من شيعته على الذين من عدوه وكما يستغيث الانسان باصحابه في الحرب وغيره في اشياء يقدر عليها المخلوق. ونحن انكرنا - 01:07:40

استغاثة العبادة التي يفعلونها عند قبور الاولياء وغيرهم. او في غيبتهم في الاشياء التي لا يقدر عليها المخلوق ولا يقدر عليها الا الله تعالى اذا ثبت ذلك فالاستغاثة بالانبياء يوم القيمة يريدون منهم - 01:08:00

من يدعوا الله ان يحاسب الناس حتى يستريح اهل الجنة من كرب الموقف. وهذا جائز في الدنيا والآخرة ان تأتي عند رجل صالح حي يجالسك ويسمع كلامك تقول له ادع الله لي كما كان اصحاب رسول - 01:08:20

صلى الله عليه وسلم يسألونه في حياته في الاستسقاء وغيره واما بعد موته فحاشى وكلما ان ائمهم سأله ذلك عند قبره بل انكر السلف على من قصد دعاء الله عند قبره فكيف دعاوه نفسه - 01:08:40

ذكر المصنف رحمة الله هنا شبهة اخرى من شبه المشبهين في باب توحيد العبادة وهي استدلالهم بحديث الشفاعة الطويل. في الصحيحين من حديث انس ففيه ان الناس يفزعون الى الانبياء يسألونهم ان يدعوا الله سبحانه وتعالى ان يكشف عنه - 01:09:00 ما هم فيه من البلاء. فزعم اولئك المتهوفون انما وقع من هؤلاء هو استغاثة بغير الله. فلا تكون الاستغاثة بغير الله شركا وهذا الذي ادعاه هؤلاء باطل فان الذين سئلوا ما - 01:09:30

ما سئلوا من الانبياء كانوا احياء حاضرين قادرين على ما سئلوا فيه واذا استغاث العبد بحي حاضر قادر على ما سئل اغاثة فيه فان هذا جائز لا ينكره احد. فالاستدلال بالحديث المذكور باطل باطل - 01:10:00

لثبت الفرق في القياس بين الحالين. فالاستدلال بالحديث المذكور باطل لثبت الفرق بالقياس في القياس بين الحالين. فان الانبياء المسؤولين كانوا احياء حاضرين قادرين على ما سئلوا فيه. اما من يستغيث بميت غير حي او - 01:10:30 او يستغيث بغاز غير حاضر او يستغيث بعجز غير قادر فليس من هذا الباب احسن الله اليكم قال رحمة الله لهم شبهة اخرى وهي قصة ابراهيم عليه السلام لما القى في النار فاعتراض له جبرائيل في الهواء فقال لك حاجة؟ فقال ابراهيم عليه السلام - 01:11:00 اما اليك فلا. قالوا فلو كانت الاستغاثة بجبرائيل شركا لم يعرضها على ابراهيم. فالجواب ان هذا من جنس الشبهة الاولى فان جبرائيل عليه السلام عرض عليه ان ينفعه بامر يقدر عليه - 01:11:30

فانه كما قال الله تعالى فيه علمه شديد القوى. فلو اذن الله له ان يأخذ نار ابراهيم وما حولها من الارض والجبال ويلقيها في المشرق او المغرب نفعا. ولو امره الله ان يضع ابرة - 01:11:50

عنهم في مكان بعيد لفعل ولو امره ان يرفعه الى السماء لفعل. وهذا كرجل غني له مال كثير يرى رجلا محتاجا في عرض عليه ان يفرضه او يهابه شيئا يقضى به حاجته. فیأبى ذلك - 01:12:10

الرجل المحتاج ان يأخذ ويصبر حتى يأتيه الله برزق منه. لا منة فيه لاحد. فain هذا استغاثة العبادة والشرك لو كانوا يفهمون. ختم المصنف رحمة الله شبه المشبهين بذلك شبهة من شبهاتهم في توحيد العبادة وهي استدلالهم بقصة ابراهيم - 01:12:30 عليه الصلاة والسلام لما القى في النار ان جبريل عرض له فقال لك حاجة فقال ابراهيم اما اليك فلا. فيزعمون ان هذه القصة تفيد جواز الاستغاثة بغير الله عز وجل. وبطلان هذه الدعوة من وجهين - 01:13:00

بطلان هذه الدعوة من وجهين. احدهما من جهة الرواية وهي عدم ثبوت تلك القصة. وهي عدم ثبوت تلك القصة. فلا يصح فيها شيء فلا يصح فيها شيء واعلى ما يروى فيها مقاطع - 01:13:30

ومأثورات لا تثبت واعلى ما يروى فيها مقاطع اي اشياء عن التابعين ومأثورات مأثورات لا تثبت. والآخر من جهة الدراسة. والآخر من جهة الدراسة فان جبريل كان حيا حاضرا قادرا على اغاثة ابراهيم عليه الصلاة والسلام. ان جبريل - 01:14:00 كان حيا حاضرا قادرا على اغاثة ابراهيم عليه الصلاة والسلام فما فعله؟ لا تعلق له باستغاثة هؤلاء المشركين. فما فعله لا علاقة له باستغاثة هؤلاء المشركين. الذين يستغثون باموات غير احياء - 01:14:40

او غيب غير حاضرين. او غير قادرين. فالاستدلال بها نظير ما تقدم في سبقتها استدلال مع الفارق والثابت في ما وقع من ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما القى في النار انه قال حسبنا الله ونعم الوكيل. ثبت - [01:15:10](#)

فهذا عند البخاري من حديث من نعم ابن عباس رضي الله عنهمما في اي كتاب مر علينا؟ ما الجواب؟ نعم في كتابته. احسنت. تقدم في كتاب التوحيد في باب قوله تعالى - [01:15:50](#)

وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. احسن الله اليكم. قال رحمة الله ولنختم الكتاب بذكر مسألة عظيمة مهمة تفهم بما تقدم. ولكن نفرد لها الكلام لعظم شأنها ولكثره الغلط في - [01:16:20](#)

فيها فنقول لا خلاف ان التوحيد لابد ان يكون بالقلب واللسان والعمل. فان اختلف شيء من هذا لم يكن الرجل مسلماً فان عرف التوحيد ولم يعمل به فهو كافر معاند لفرعون وابليس وامثالهما - [01:16:40](#)

يغلط فيه كثير من الناس يقولون هذا حق. ونحن نفهم هذا ونشهد انه الحق. ولكن لا ان نفعله ولا يجوز عند اهل بلدنا الا من وافقهم. وغير ذلك من الاعذار. ولم يعرف المسكين - [01:17:00](#)

غالب ائمة ان غالب ائمة الكفر يعرفون الحق. ولم يتركوه الا لشيء من الاعذار. كما قال اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا. فغير ذلك من الآيات كقوله يعرفون ابناءهم فان عمل بالتوحيد عملاً ظاهراً وهو لا يفهم ولا يعتقد بقلبه فهو منافق - [01:17:20](#)

هو شر من الكافر الخالص. كما قال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار. وهذه مسألة كبيرة طويلة تبين لك اذا تأملتها في السنة الناس ترى من يعرف الحق ويترك العمل به - [01:17:50](#)

لخوف نقص دنياه او جاهه او ملكه او مداري. وترى من يعمل به ظاهراً لا باطناً. فاذا سأله عما يعتقد بقلبه اذا هو لا يعرفه. ولكن عليك بهم ايتين من كتاب الله - [01:18:10](#)

اولاهما ما تقدم وهي قوله لا تعتذرنا قد كفرتكم بعد ايمانكم. فاذا تحققا ان بعض الصحابة الذين غزوا الروم مع رسول الله كفروا بسبب كلمة قالوها في غزوة تبوك على - [01:18:30](#)

المزح واللعب تبين لك ان الذي يتكلم بالكفر او يعمل به خوفاً من نقص مال او جاه او مداعنة احد اعظم من يتكلم بكلمة يمزح بها. والآلية الثانية قوله تعالى من كفر بالله - [01:18:50](#)

من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان. ولكن من شرح بالكفر صدره فلم يعذر الله من هؤلاء الا من اكره مع كون قلبه مطمئناً بالايمان. واما غير هذا فقد كفر - [01:19:10](#)

وبعد ايمانه سواء فعله خوفاً او طمعاً او داراة لاحد. او مشحة بوطنه او اهله او فعله على وجه المزح او لغير ذلك من الاغراض. الا المكره والآلية تدل على هذا - [01:19:30](#)

من جهتين الاولى قوله الا من اكره فلن يستثنى الله الا المكره. ومعلوم ان الانسان لا يكره الا عن العمل ومعلوم ان الانسان لا يكره الا على العمل او الكلام. واما عقيدة القلب فلا - [01:19:50](#)

يكره احد عليها الثانية قوله تعالى ذلك بأنه مستحب الحياة الدنيا على الآخرة ان هذا الكفر والعذاب لم يكن بسبب الاعتقاد والجهل والبغض للدين. او محبة الكفر. وانما سببه ان - [01:20:10](#)

له في ذلك حظاً من حظوظ الدنيا فائزه على الدين. والله اعلم. ختم المصنف رحمة الله كتابه بمسألة اشار اليها بالتعظيم. فقال ولنختم الكتاب ذكر مسألة عظيمة مهمة تفهم بما تقدم. ولكن نفرد لها الكلام لعظم شأنها - [01:20:30](#)

كثرة الغلط فيها. فموجب تعظيم تلك المسألة امران احدهما عظم شأنها وعلو قدرها عظم شأن وعلو قدرها. والآخر كثرة الغلط فيها. كثرة الغلط فيها ثم بين حقيقة تلك المسألة المتضمنة بيان - [01:21:00](#)

ان التوحيد متعلق بثلاثة اجزاء. ان التوحيد متعلق بثلاثة اجزاء هي القلب واللسان والعمل. فلا بد ان يجتمع قلب العبد ولسانه وعمله على الاقرار بالتوحيد. فلابد ان يجتمع قلب العبد ولسانه وعمله على الاقرار - [01:21:40](#)

التوحيد ليكون موحداً. اما من اقر بقلبه فقط او اعترف بلسانه وفي ظاهر عمله ولم يقر بالتوحيد باطناً فهذا وذاك لا يثبت لهما توحيد

فالناس ينقسمون الى اقسام ثلاثة. فالناس ينقسمون الى اقسام ثلاثة. اولها - [01:22:10](#)

ان يكون العبد مقرأ بالتوحيد ظاهرا وباطنا. ان يكون العبد مقرأ بالتوحيد ظاهرا باطن وهذه حال الموحد. والثانية ان يكون مقرأ به ان يكون مقرأ به باطن. ولكنه لا ظاهرا. وهذه حال الكافر. الذي يعتقد صحة التوحيد - [01:22:40](#)

لكنه لا يلتزم به. وهذه حال الكافر الذي يعتقد صحة التوحيد لكنه لا يقر به ظاهرا. والثالثة من يكون قلبه منطويا على الكفر من يكون قلبه منطويا على الكفر. ويكون ظاهر - [01:23:20](#)

حاله التوحيد ويكون ظاهر حاله التوحيد. وهذه حال المنافق. وهذه المسألة مبنية على ما يعتقد اهل السنة من ان ايمان منقسم على القلب واللسان والجوارح. وهذه المسألة مبنية على ما يعتقد اهل السنة من - [01:23:50](#)

الايام على القلب واللسان والجوارح. ثم ذكر المصنف رحمة الله اية حرض على فهمهما لعظيم اثرهما في معرفة توحيد الله عز وجل. فالآية الاولى قوله لا تعذردا قد كفرتم بعد ايمانكم - [01:24:20](#)

فيمن تكلم بما تكلم به في غزوة تبوك. فاكترهم الله عز وجل بكلمة قالوها على وجه اللعب والمزح. فمن قال شيئا من الكفر او عمل به لا على وجه المجد واللعب فهو اولى بالتكفير من اولئك. والآية الثانية قوله تعالى من كفر بالله من - [01:24:50](#)

بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايام. قال المصنف فلم يعد الله من هؤلاء الا من اكره مع كون قلبه مطمئنا بالايام. واما غير هذا فقد كفر بعد ايمانه والاكره هو ارغام العبد على ما لا يريده. والاكره - [01:25:20](#)

هو ارغام العبد على ما لا يريده. والمكره على شيء من الكفر قولا او عملا له حالان والمكره على شيء من الكفر قولا او عملا له حالان او لاهما اكراهه ومع اطمئنان قلبه بالايام. اكراهه مع اطمئنان قلبه بالايام. وهذا - [01:25:50](#)

لا شيء عليه وهذا لا شيء عليه. قال الله تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايام والآخر اكراهه مع اطمئنان قلبه بالकفر. اكراهه مع اطمئنان قلبه بالکفر. وهذا كافر لقول الله سبحانه وتعالى ولكن - [01:26:20](#)

ممن شرح بالکفر صدرا. فإذا ارغم على قول او عمل کفر عمله او قاله وركن قلبه اليه مطمئنا به فإنه يکفر وان زعم انه مسلم ثم نبه المصنف الى قاعدة عظيمة بقوله ومعلوم ان الانسان انما ومعلوم ان الانسان - [01:26:50](#)

لا يکره الا عن العمل او الكلام. واما عقيدة القلب فلا يکره احد عليها. فالمكره عليه له موردان. فالمكره عليه له موردان. احدهما ان يكون کراه في الاقوال والاعمال. ان يكون الاكره في الاقوال والاعمال - [01:27:20](#)

هذا جائز الواقع. والآخر ان يكون الاكره في عقيدة قلب. ان يكون الاكره في عقيدة القلب. وهذه وهذا ممتنع الواقع ولا يدعها الا كاذب. وهذا ممتنع الواقع فلا يدعها الا كاذب - [01:27:50](#)

لان عقائد القلوب لا اطلاع لاحد عليها سوى الله. لان عقائد القلوب لا اطلاع لاحد عليها سوى الله. فالموافقة بالکفر قولا او عملا في الظاهر فالموافقة بالکفر قولا او عملا في الظاهر عند الاكره تقع - [01:28:20](#)

واما الموافقة عليه باطننا مع الاكره فلا يجوز وقوعها. واما الموافقة عليه في الباطن مع الاكره فلا يجوز فلا يجوز وقوعها. يعني لو ان الانسان ارغم على ان يقول كلمة الكفر او على عمل کفر - [01:28:50](#)

فهذا الارغام يمكن وقوعه فيقول وهو لا يعتقد هذا او يعمل وهو لا يعتقد هذا. لكن لا يمكن ان يکره الانسان على عقيدة قلبه. لماذا؟ لان المكره يريده من العبد موافقته فيما يکرهه - [01:29:10](#)

عليه وان كان الموافقة يدرك في الظاهر بالقول او العمل اما ادراك الموافقة في الباطن هذا لا سبيل للمكره عليه وهو لا يعلم عقيدة قلبه. فإذا وافقه على ما اكرهه عليه كان کاذبا في دعوى الموافقة لاجل - [01:29:30](#)

الاكره لان عقيدة القلب الاطلاع عليها لاحد الا لله. وبهذا نفرغ بحمد الله من قراءة هذا الكتاب تعليق عليه بما يناسب المقام اكتبوا طبقة السمع سمع علي جميع كشف الشبهات ومن عنده فوت يكتب كثير. بقراءة غيره. صاحبه - [01:29:50](#)

فلان ابن فلان فنم له ذلك في مجلسين فتم له ذلك في ثلاثة مجالس بالميعاد مثبت في محله من نسخته. واجزت له روایته عنی اجازة خاصة معین لمعین في معین. بأسناد مذكور - [01:30:20](#)

في مناطق الوصول اجازة طلاب الاصول والحمد لله رب العالمين صحيح ذلك وكتبه الصالح بن عبد الله بن حمد العصيمي يوم السبت الثالث عشر من شهر رجب سنة ست وثلاثين واربع مئة - 01:30:50

الف في جامع الشيخ ابن عقيل رحمه الله في جامع الشيخ ابن عقيل رحمه الله بمدينة الرياض وبهذا نكون قد فرغنا بحمد الله من الكتاب العاشر لقاونا ان شاء الله تعالى بعد صلاة العصر مباشرة في الكتاب الحادي عشر وهو المقدمة الفقهية الصغرى - 01:31:10 - 01:31:40